

شروط البيئة المساعدة للولوج الى الاقتصاد غير المادي: دراسة حالة الجزائر
Conditions of the environment conducive to access to the intangible
economy: a case study of Algeria

نمديلي أسماء

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة. الجزائر

a.nemdili@centre-univ-mila.dz

تاريخ القبول: 2021/09/25

تاريخ الاستلام: 2021/08/28

مستخلص:

تراجعت أهمية الاقتصاد المادي عند بزوغ الاقتصاد غير المادي، الذي يتمحور حول الأنشطة التي تعتمد على الجهد العقلي، ويرتكز على الاستثمار في التعليم، التكوين، البحث والتطوير، التنظيم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

المصادر الوثائقية المطلع عليها بينت أن الاهتمام باشكالية الاقتصاد غير المادي سجل تطورا محسوسا في الدول المتقدمة، التي أكدت في أكثر من مشروع على أنها مسؤولة عن جانب مهم من هذا التطور، لكن الدول السائرة في طريق النمو لم تسجل هذا التطور. الجزائر من بين هذه الدول تسعى للولوج الى الاقتصاد غير المادي لكن نجاحها يتطلب العديد من الشروط، وهو السؤال الذي تتمحور حوله اشكاليتنا التالية: ماهي شروط البيئة المساعدة للولوج الى الاقتصاد غير المادي في الجزائر؟

دراستنا لوضعية القطاع اللامادي في الجزائر من خلال بعض المؤشرات بينت أن الجزائر حققت ولوجا نسبيا الى الاقتصاد غير المادي، وأن تحقيقها للولوج المستهدف يستدعي توفر شروط للبيئة المساعدة على ذلك.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد غير المادي ؛ التعليم ؛ البحث والتطوير ؛ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؛ الجزائر.

تصنيف JEL: ؛ ؛

Abstract:

The importance of physical economy decreased when the intangible economy, the latter centered around the activities of the mental effort and is based on the investment in education, training, research and development, information and communication technology.

Documented sources indicate that the problematic of intangible economy has seen noticeable development in developed countries, but developing countries did not pay much attention to this economy, and Algeria is one of these countries that are seeking to switch in to intangible economy but its success requires many conditions. It is a question which is centered around the following dilemma: what are the environmental conditions that help to access the intangible economy in Algeria?

Our study of the status of immaterial sector in Algeria Through some indicators, that show that Algeria has achieved relative access to the intangible economy, and to achieve the target Requires environmental conditions.

Keywords: Intangible Economy; Education; Research and development; Technology of information and communication; Algeria.

Jel Classification Codes:;;

مقدمة:

يتجه الاقتصاد العالمي بسرعة الى الاقتصاد غير المادي، أين يلاحظ ضمور نسبي للجهد العضلي لصالح الجهد العقلي (بن عراب، 2012، ص: 268). كما ان القيمة المضافة للصناعات المادية تنخفض لصالح الصناعات غير المادية، التي تركز أكثر على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. يؤكد هذا زيادة معدل الطلب على الكفاءات، حيث أن 70% من الموارد البشرية في أمريكا تعمل في المجال المعرفي، و80% من الوظائف الجديدة تظهر في القطاع المعلوماتي (عداري، 2010، ص: 76).

بين التوثيق المطّلع عليه أن كثيرا من الشعوب انتقلت الى الاقتصاد غير المادي خاصة الدول المتقدمة، وأنه يساهم مساهمة جلية في دخلها الوطني، لكن الدول السائرة في طريق النمو لم تهتم كثيرا بهذا الموضوع، والجزائر من بين هذه الدول تسعى للولوج الى الاقتصاد غير المادي، لكن نجاحها يتطلب العديد من الشروط، وهو السؤال الذي تتمحور حوله الاشكالية التالية: ماهي شروط البيئة المساعدة للولوج الى الاقتصاد غير المادي في الجزائر؟ يستدعي هذا السؤال أسئلة فرعية تدور حولها نبينها فيما يلي:

ماهي نتائج تقويم الاقتصاد غير المادي في الجزائر؟

ماهي فرص وامكانيات الجزائر للولوج الى الاقتصاد غير المادي؟

مامدى جاهزية الجزائر للولوج الى الاقتصاد غير المادي وماهي الشروط المطلوبة لذلك؟

لعل أهم فرضية تتعلق بالجزائر هي:

حققت الجزائر ولوج نسبي الى الاقتصاد غير المادي مقارنة بالأهداف والامكانيات المتاحة.

اعتمدنا لاعداد هذا البحث على كل من المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف الى ابراز مفهوم الاقتصاد غير المادي خصائصه، أسباب ظهوره ومحاولة تحديد وضعية ومدى جاهزية الجزائر للولوج اليه، وما تحتاجه من شروط للبيئة المساعدة على ذلك.

محاولة لإيفاء غرض الدراسة قسمنا البحث الى المحاور الآتية:

- 1-الاقتصاد غير المادي، مفهومه وخصائصه.
- 2-تقويم الاقتصاد غير المادي في الجزائر .
- 3-جاهزية الجزائر وشروط ولوجها الى الاقتصاد غير المادي .

1-الاقتصاد غير المادي، مفهومه وخصائصه :

تراكمت وتنوعت معارف الانسان على مدى العصور، وكان لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا مهما في ظهور مفاهيم جديدة للمعرفة، حتى أصبحت تشكل اقتصادا جديدا مبني عليها هو الاقتصاد غير المادي الذي ظهرت معالمه بقوة في بداية الثمانينات (Zemzem p:2010).

1-1 مفهوم الاقتصاد غير المادي:

توجد العديد من المصطلحات تعبر عن الاقتصاد غير المادي، وغالبا تستعمل بصفة متبادلة، نعرضها في فئات ثلاث متجانسة في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): المصطلحات المختلفة للاقتصاد غير المادي

الفئة الأولى	الفئة الثانية	الفئة الثالثة
اقتصادا لمعرفة	الاقتصاد الشبكي	الاقتصاد غير المادي
اقتصاد المعلومات	الاقتصاد الالكتروني	الاقتصاد ما بعد الصناعي
اقتصاد الوفرة	الاقتصاد الرقمي	الاقتصاد الافتراضي
اقتصاد الفقاعة	اقتصاد الانترنت	الاقتصاد الرمزي
الاقتصاد الصاعد		الاقتصاد الخفي
الاقتصاد الفعال		الاقتصاد السراني
الاقتصاد الجديد		الاقتصاد التخيلي
الاقتصاد الذكي		الاقتصاد غير المنظور
اقتصاد الخبرة		الاقتصاد اللاملموس
اقتصاد الانتباه		

المصدر: من اعداد الباحثة

أحصينا 23 مصطلح للاقتصاد غير المادي بناء على المصادر التوثيقية المطلع عليها، ولعل هناك تسميات أخرى لم نطلع عليها، قسمنا هذه المصطلحات الى ثلاث فئات، الفئة الأولى تشمل المصطلحات المتعلقة برأس المال الفكري والمعرفة ذات العوائد المتنامية، أما الفئة الثانية تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والفئة الأخيرة من المصطلحات تشمل كل ما يتعلق بما هو غير مشهود أي ليس له امتداد وكتلة.

عرف كل من "pierre ; leuy". (2007;p:17) الاقتصاد غير المادي بأنه الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة، يعتمد على التدريب، التكوين والتنظيم، يعمل عن طريق الشبكة.

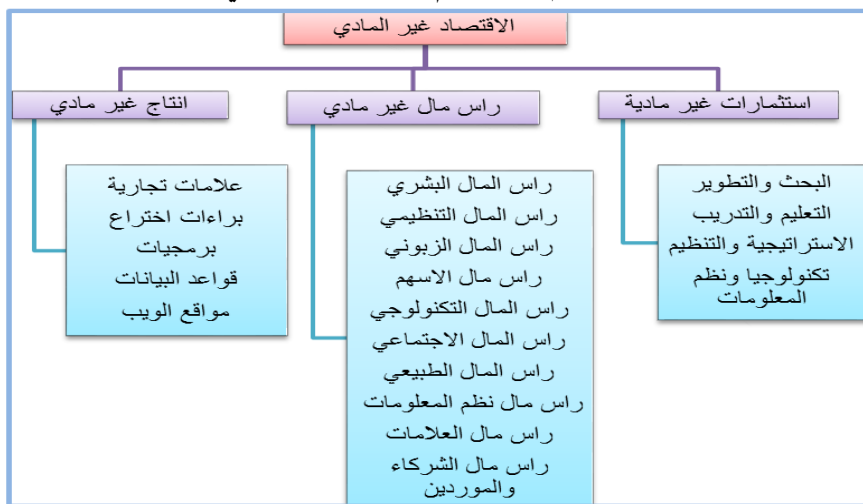
يرى عبد الرحمن الهاشي أن الاقتصاد غير المادي هو الاقتصاد الذي يحدد فيه المحتوى الرقمي القيمة المضافة، ويساهم في دفع الفعاليات الاقتصادية مرتكزا على مجتمع المعلومات المدعم بالتقنية المتمثلة بالمدن الالكترونية، الحكومة والتجارة الالكترونية واستثمارات وصادرات تكنولوجيا المعلومات (صالح، 2012، ص: 47).

يعرفه Kelvin Kelly بأنه اقتصاد يرتكز على الإنتاج الفكري، يقوم على الاستثمارات غير الملموسة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، البحث العلمي، التطوير التكنولوجي والعمل الشبكي. (Andrieux. 2010.p:2).

يعرف أيضا بأنه الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة في القطاعات المختلفة، بالاعتماد على الاصول اللاملموسة و التركيز على المعلومات والمعرفة ومراكز التعليم والبحث (كافي، 2013، ص: 36).

يتضح من التعاريف السابقة أن الاقتصاد غير المادي هو الاقتصاد الرقمي، المعرفي، غير الملموس، يقوم على انتاج وتسويق المعرفة، رأس ماله الأساسي هو ذكاء وفكر الانسان، يرتكز على الاستثمار في التعليم، التكوين، البحث، التطوير، الاستراتيجية، التنظيم، تكنولوجيا، نظم المعلومات والاتصالات ونلخص مفهوم الاقتصاد غير المادي في الشكل الموالي :

الشكل رقم (1) مفهوم الاقتصاد غير المادي



المصدر: من اعداد الباحثة

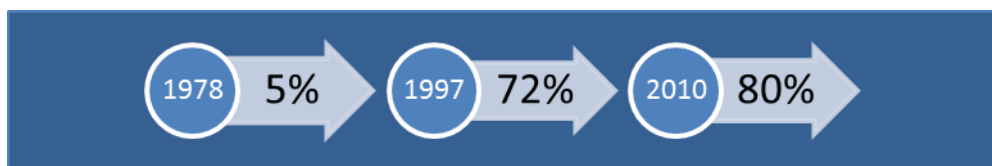
2-1 خصائص الاقتصاد غير المادي:

نلخص أهم خصائص الاقتصاد غير المادي في النقاط التالية :

- يقوم الاقتصاد غير المادي أساسا على المعرفة، و يتميز بمعدلات إنتاج كبيرة ومتسارعة لها، نجده خاصة في القطاعات المتعلقة بالتكنولوجيات ورأس المال البشري، مثلت هذه القطاعات 50% من القيمة المضافة لمؤسسات OCDE عام 1990 (Charpim, 2001,p:19) كما يلاحظ تزايد نصيب الاصول غير المادية في قيمة الثروة الوطنية، حيث انتقلت من 5% سنة 1978 الى 80 % سنة 2010 كما يبين الشكل الموالي (نجم عبود، 2010، ص:34):

الشكل رقم (2): تطور نسبة الاصول غير المادية من قيمة الثروة الوطنية من 1978 الى

2010



المصدر: من اعداد الباحثة بناء على (نجم عبود، 2010، ص:34)

- يتميز الاقتصاد غير المادي بحالة عدم اليقين والمخاطرة العالية، حيث توجد صعوبة في تقييم الأصول غير المادية، كما أن قيمتها تنخفض بمعدل تابع لتقدم معارف أخرى، كما يتم الاقتصاد غير المادي في بعض الأحيان عن طريق مشاريع مشتركة مثل: الشراكة من اجل الاستفادة من أدوات البحث والتطوير (Pierre, 2007,p:24).

- يتميز الاقتصاد غير المادي بنمو قوي غير تضخمي، انخفاض في البطالة، دور متزايد باطراد أمام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإعادة هيكلة مستمرة للمشروعات والأسواق (تقرير اللجنة الاقتصاد والاجتماعي لغربي آسيا، 2007، ص:16).

- تحول السوق المعرفي في الاقتصاد غير المادي من سوق طلب إلى سوق عرض، فبدلا من أن الطلب هو الذي ينشئ العرض، فان العرض أصبح بشكل كبير هو الذي ينشئ الطلب (سلمان، 2009، ص:227).

- اقتصاد وفرة أكثر منه اقتصاد ندرة فالموارد المادية تنفذ بالاستهلاك (Guay, 2008, p:18) بينما الأصول غير المادية موارد لا تنضب تنتج مرة وتباع ملايين المرات، بعكس السلع المادية التي تنتج كل مرة، لهذا يتميز الاقتصاد غير المادي بالعائدات المتنامية (Cohen. 2008.P:29).

2- تقويم الاقتصاد غير المادي في الجزائر:

مكننا التوثيق المطلاع عليه من استخلاص أن الاقتصاد غير المادي يظهر بكثافة عالية في قطاع الخدمات، والشكل الموالي يبين نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج الوطني الاجمالي للجزائر وبعض الدول التي حققت ولوج معتبر الى الاقتصاد غير المادي لسنة 2020:

الشكل رقم (3): مساهمة قطاع الخدمات في الناتج الوطني الاجمالي للجزائر وبعض الدول

المتقدمة سنة 2020



المصدر: (صندوق النقد الدولي، 2020)

يبين الشكل ان قطاع الخدمات في الجزائر يمثل 48% من الناتج الوطني الإجمالي، وهذه النسبة اقل من قيمة مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي للدول المتقدمة، التي حققت ولوجا معتبرا الى الاقتصاد غير المادي.

يتم التعرف فيما يلي على وضعية منظومة التعليم العالي والبحث والتطوير، وكذا قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتبارهما أهم عنصرين يركز عليهما الاقتصاد غير المادي:

1-2 دراسة وضعية منظومة التعليم العالي والبحث والتطوير في الجزائر :

أولت الجزائر اهتماما متزايدا لقطاع التعليم العالي يظهر ذلك من خلال الاستثمارات المتواصلة لزيادة عدد المنشآت العلمية هذا ما يبينه الجدول التالي :

الجدول رقم (2) : تطور المنشآت العلمية لمنظومة التعليم العالي من 2005 الى 2021

المنشآت	2005	2007	2014	2021
الجامعات	26	26	48	54
المراكز الجامعية	46	16	10	9
مدارس وطنية عليا	2	2	20	19

مدارس عليا للأساتذة	3	3	7	11
مدارس تحضيرية	-	-	20	15

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021)

نلاحظ التطور المستمر لمنشآت منظومة التعليم العالي عدا المراكز الجامعية، فقد تحولت الى جامعات حيث تضاعف عدد هذه الأخيرة من 26 جامعة سنة 2005 الى 54 جامعة الى 2021. رافق النمو في الهياكل تطورا ملحوظا في عدد الطلبة والاساتذة يوضح هذا من خلال الشكل التالي:

الجدول رقم (3): التطور الكمي لمنظومة التعليم العالي لسنوات مختارة

2019	2008	2000	1980	1962	
2000000	901562	181350	12243	2725	عدد الطلبة
60000	30510	17460	6207	298	عدد الاساتذة

المصدر: (من اعداد الباحث بناء على دهان 2010، ص164، وزار التعليم العالي والبحث العلمي) يلاحظ تزايد هائل في عدد طلبة التعليم العالي، حيث تضاعف عدد الطلبة ب 330 مرة من سنة 1962 الى 2008، ثم بلغ 2 مليون سنة 2019، صاحب هذا التطور عدم مواكبة عدد الاساتذة الذي تضاعف ب 100 مرة فقط في نفس الفترة ثم أصبح 60000 سنة 2019.

أما ما يخص قطاع البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، فقد أعدت الجزائر برنامجا طموحا لتطويره و ترقيته عن طريق تثمين نتائج البحث بتمويل الدولة للنشاطات المتعلقة به، كما حددت هدفا أساسيا وهو رفع حصة الناتج الداخلي الخام المخصصة لنفقات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي من 0.2% في سنة 1997 إلى 1% في سنة 2002، (دويس، 2012، ص:63)، لكن النتائج لم تحقق كل الأهداف المرجوة (بن عراب، 2009، ص 18) حيث تجاوزت هذه النسبة 3% في الدول المتقدمة سنة 2010 والجزائر لم تصل الى 1% (دهيي، 2011، ص:193). و في سنة 2019 تصدرت المرتبة الاولى عالميا اسرائيل حيث بلغت نفقات البحث العلمي لديها 4,94 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي ، تاتي بعدها كوريا الجنوبية ثم الصين اما الجزائر أنفقت 241 مليون دولار .

اما فيما يخص المقالات المنشورة فقد احتلت الجزائر المركز الأول سنة 2020 في ترتيب معامل التأثير والاستشهادات العربي "أرسيف" ARCIF"، بنشر 255 مجلة علمية مختارة من بين أكثر من 5100 مجلة علمية نشرتها الدول العربية في الطبعة 2020 ، و ذلك وبالإستناد إلى معايير اختيار المجلات من قبل لجنة الخبراء، وتلي الجزائر في الترتيب العراق ب120 مجلة علمية، وفي المركز الثالث مصر ب103 مجلة علمية".

تفحص المعطيات الإحصائية المتعلقة بطلبات براءات الاختراع، العلامات التجارية والتصاميم الصناعية المودعة لدى المعهد الجزائري للتوحيد الصناعي والملكية الصناعية لسنوات مختارة مبينة في الشكل الموالي:

الجدول رقم(4) : إحصائيات طلبات براءة الاختراع ، العلامات التجارية، والتصاميم الصناعية المسجلة في الجزائر

السنة	2000	2010	2019
اجمالي طلبات براءات الاختراع	159	806	638
اجمالي طلبات العلامات التجارية	4471	5258	11899
اجمالي طلبات التصاميم الصناعية	289	230	452

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية و موقع

WIPO

نلاحظ من خلال الجدول ان اجمالي طلبات كل من براءات الاختراع والعلامات التجارية تضاعف بحوالي ثلاث مرات من سنة 2000 حتى 2019 ، لكن يبقى العدد قليلا خاصة براءات الاختراع ، اما اجمالي طلبات التصاميم الصناعية فلم يرتفع كثيرا حيث بلغ 452 سنة 2019. ومن بين أسباب تدني براءات الاختراع هو ظاهرة هجرة الكفاءات، فحسب احصائيات وزارة التعليم العالي بلغ عدد الكفاءات الجزائرية في الخارج سنة 2000، 1443 كفاءة علمية، تستحوذ فرنسا على 525 كفاءة حاصلة على شهادة الدكتوراه (بن عراب، 2012، ص:92). وحسب تصنيف للبنك الدولي لسنة 2008 حصلت الجزائر على 2,4 من سلم ذو 7 درجات لمؤشر هجرة الأدمغة، كما حددت النقابة الوطنية للباحثين هذا العدد سنة 1994 ب 27500 باحث، أما ما يخص عدد الباحثين الجزائريين الحاصلين على براءات اختراع في دول أخرى فقد بلغ 452 باحث حصلوا على 2389 براءة اختراع بمعدل 5 براءات لكل باحث (دويس، 2012، ص:213).

محصلة لما سبق يستنتج ان الجزائر أولت أهمية كبيرة لقطاع التعليم، يظهر هذا من خلال المجهودات المبذولة من طرف السلطة في تدارك العجز المسجل في البنى التحتية والمنشآت التعليمية، الا انه يلاحظ تدني حجم الانتاج العلمي مقارنة بدول اخرى، هذا راجع حسب بعض الباحثين الى ضعف تدريب وتكوين راس المال البشري المشرف على اداء النظام التعليمي، كما انه يعمل في ظروف صعبة سواء من حيث عدد التلاميذ أو الوسائل البيداغوجية التعليمية مثل استخدام تكنولوجيا المعلومات أو الظروف الاجتماعية مثل مشكلة السكن، هذه الظروف تعقد مهمة المدرس وتصادر كل حظوظه في ان يكون قدوة للأجيال .

2-2 دراسة وضعية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجزائر:

ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنت عام 1994 عن طريق مركز البحث والاعلام العلمي والتقني cerist تم ربط الجزائر بواشنطن سنة 1998 عن طريق القمر الصناعي بعدما كانت مرتبطة بإيطاليا سنة 1994 (بختي، 2002، ص:31). الجزائر لديها سياسة وطنية وخطط رئيسية في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتعمل على تطبيق واختبار العديد من الاستراتيجيات و الخطط، من بينها مشروع الجزائر الكترونية الذي يهدف الى تسريع استعمال تكنولوجيا المعلومات في الادارات العمومية والمؤسسات، تعزيز البنية الأساسية للاتصالات، تدعيم البحث في مجال التطوير والابداع، تامين التعاون الدولي وتأهيل الاطار القانوني، تم تحقيق العديد من العمليات من هذا المشروع منها (بلعربي، 2012، ص:7):

- تنصيب شبكة حكومية داخلية للاتصال على مستوى الحكومات العالمية.

- اطلاق بطاقة التعريف وجوازات السفر الالكترونية والبيومترية.

- اعداد أنظمة الدفع الالكترونية.

- انشاء شبكة أكاديمية وبحثية تربط مؤسسات التعليم العالي.

تساعد هذه الخطوات على تسهيل عملية الولوج المجتمعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتدل على وجود ارادة سياسية والجدول الموالي يبين توزيع خطوط الهاتف الثابت والانترنت حسب مئة فرد من السكان:

الجدول رقم (5): نسبة ولوج شبكة الهاتف النقال والانترنت

السنة	2013	2017
نسبة ولوج شبكة الهاتف النقال	99,28	121,05
مجموع مشترك الانترنت	1591439	37836425

المصدر: (وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2021)

يلاحظ من الشكل ان نسبة توزيع الانترنت تضاعفت من سنة 2005 حتى سنة 2010 الى 12,5 لكل 100 من السكان، لكن هذه النسبة بعيدة عنها لدى الدول المتقدمة حيث تقترب من 70 لكل 100 من السكان، أما رتبة الجزائر وفقا لمؤشر التنمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تبين في الجدول الموالي :

الجدول رقم (6) : مؤشر الجاهزية الشبكية 2020

البلد	الجزائر	المغرب	تونس	الهند	السويد
-------	---------	--------	------	-------	--------

الرتبة	107	93	91	88	1
القيمة	35,15	39,71	43,91	41,57	82,75

المصدر: (World Economic Forum2020)

يلاحظ ان الجزائر تحتل المرتبة 107 سنة 2020 بعدما كانت 129 سنة 2014، اي انها تقدمت ب 22 رتبة، لكن يلاحظ ان كل من تونس والمغرب اعلى قيمة من الجزائر وهي لانزال بعيدة عن الدول المتقدمة مثل السويد التي بلغ مؤشر جاهزيتها الشبكية 82,75. نستنتج من دراسة وضعية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجزائر، أنه توجد ارادة سياسية وأهداف طموحة، لكن رتبة الجزائر ضمن المؤشرات المدروسة لا تعكس هذه الطموحات، وهذا راجع حسب بعض الباحثين الى عدة أسباب منها الاكتفاء باستيراد التكنولوجيا دون توطيئها واستيعابها وتوليدها، وزيادة نسبة الأمية، وضعف استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظام التعليمي.

3- جاهزية الجزائر وشروط ولوجها الى الاقتصاد غير المادي:

تم اخذ صورة موجزة عن وضعية كل من منظومة التعليم والبحث والتطوير، وكذا قطاع تكنولوجيا المعلومات في الجزائر. والسؤال الذي يبقى مطروحا هو حول مدى الجاهزية وشروط البيئة المساعدة للجزائر للولوج الى الاقتصاد غير المادي وهو ما يتم دراسته فيما يلي:

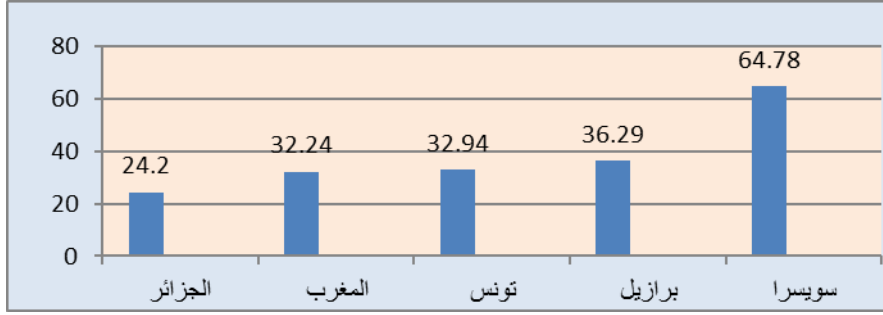
3-1 قياس مستوى جاهزية الجزائر للولوج الى الاقتصاد غير المادي

نعرض فيما يلي رتبة الجزائر ضمن بعض المؤشرات التي تتعلق بالاقتصاد غير المادي لمعرفة مدى جاهزيتها للولوج اليه:

3-1-1 مؤشر الابتكار العالمي (GII) :

يعكس هذا المؤشر مدى التطور العلمي، التكنولوجي والتقني لكل دولة يضم 81 مؤشر، احتلت الجزائر الرتبة 128 من بين 132 دولة والرتبة الأخيرة عربيا و 29 افريقيا سنة 2011 أما في سنة 2014 مبينة في الجدول التالي:

الشكل رقم(4) : رتبة الجزائر وفقا لمؤشر الابتكار العالمي



المصدر: (WIPO , 2014,P 26)

سجلت الجزائر الرتبة 133 من بين 143 دولة مدروسة بمعدل 24,2 وهو أقل من معدل تونس والمغرب وبعيد عن أعلى معدل والذي سجلته دولة سويسرا سنة 2014. وفي سنة 2020 سجلت الجزائر الرتبة 121 حيث تقدمت ب 12 رتبة وتبقى سويسرا محتفظة بالمرتبة الاولى بنسبة 66,08 سنة 2020.

2-1-3 مؤشر النفاذ الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:IDI

يدعى هذا المؤشر كذلك بالرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا المعلومات، ويعد أداة لمراقبة التقدم في هته التكنولوجيا يتكون من 11 مؤشر والجدول الموالي يوضح رتبة الجزائر وفقا لهذا المؤشر:

الجدول رقم (7) رتبة الجزائر وفقا لمؤشر IDI سنة 2017

الدول	المرتبة	الدليل
الجزائر	102	4,67
السويد	11	8,41
السعودية	54	6.67

المصدر: (ITU, 2021)

ما يمكن ملاحظته أن الجزائر لا تزال بعيدة عن المؤشرات المسجلة في البلدان المتقدمة مثل السويد، أما ترتيبها ضمن بلدان المنطقة العربية فهي تحتل المرتبة الثانية عشر حسب تقرير المنظمة العالمية للاتصالات.

3-1-3 مؤشر اقتصاد المعرفة:

قدم البنك الدولي مساهمة في تقييم القطاع اللامادي باستخدام مؤشر اقتصاد المعرفة، الذي يهتم بمساهمة بيئة البلد في توليد، نقل واستخدام المعرفة بفاعلية من أجل التنمية الاقتصادية، الجدول التالي يوضح مؤشر اقتصاد المعرفة للجزائر مقارنة ببعض الدول من بين 140 دولة مدروسة لسنة 2020 و2012:

الجدول رقم (8): ترتيب بعض الدول حسب مؤشر اقتصاد المعرفة سنة 2012،

2020

الدول	الترتيب	2012	2020	مؤشر اقتصاد المعرفة
السويد	1		4	70,6
فلندا	2		3	70,8
الولايات المتحدة	12		2	71,1
اليابان	22		12	66,2
امارات	42		15	66,1
تونس	80		82	42,7
الجزائر	96		103	37,5

المصدر:(البنك الدولي، 2021)

يلاحظ من الجدول أن الجزائر تحتل المرتبة 96 سنة 2012 من بين 140 دولة مدروسة، أما سنة 2020 احتلت المرتبة 103 بين 138 دولة، نستنتج من هذا ان أداء الدولة يبقى متواضع من حيث البنية التحتية المعرفية.

رغم أن الجزائر تعد من ضمن البلدان العربية السبع التي أحرزت تقدما في مجال تكنولوجيا المعلومات حسب تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات، غير أن هذا التقدم لا يرقى إلى المستوى المطلوب، هذا ما يؤكد مؤشر الجاهزية الشبكية.

2-3 الشروط المساعدة لولوج الجزائر الى الاقتصاد غير المادي:

دراستنا لبعض المؤشرات لمعرفة مدى جاهزية الجزائر للولوج الى الاقتصاد غير المادي أكدت أن الجزائر حققت ولوجا نسبيا، لكنها لاتزال بعيدة عن الطموحات، ولكي تحقق الولوج المستهدف يتطلب توفر شروط للبيئة التكنولوجية، التعليمية والتنظيمية نلخصها فيما يلي:

1-2-3 شروط البيئة التكنولوجية والمعلوماتية:

-استغلال ماتنتجه التطورات التكنولوجية من أدوات علمية تساعد على تحسين أساليب التجريب، لأن هذا يعد أساسا للتطور السريع للمعرفة، وينطوي على الاستثمار المكثف في أنشطة الأبحاث التجريبية، والتصنيف المعرفي واسع النطاق، حتى يتسنى تدعيم

عمليات التفاعل بين العلم والتكنولوجيا عن طريق نظام معرفي منظم (الهوش، 2013، ص:215).

-تطوير البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتنمية صناعة البرمجيات وكذا اعتماد تطبيقات الحكومة الالكترونية، على ان يكون لها فائدة عملية وأهداف واضحة، وليس لمجرد مواكبة الركب (بلعربي، 2012، ص:24).

-توفير الأمن، الحماية، الثقة، الخصوصية والتصدي للقرصنة ودعم وتحفيز المؤسسات على الترابط الشبكي (هوش، 2013، ص:256).

-توفير جهود تسويقية ترسخ الثقافة الالكترونية، و توضح فوائدها و نشر الوعي والتدريب على كيفية استخدام الحاسوب والبرمجيات بين أفراد المجتمع (بشير، 2012، ص: 90)

-اتاحة المعرفة والمعلومات للأشخاص المناسبين في المكان المناسب، وفي الوقت المناسب. هذا يستدعي معرفة الكيفية التي يتم بها توحيد وتنظيم المعرفة المتناثرة والمشتتة والمنتشرة على نطاق ضيق (هوش، 2013، ص:221).

2-2-3 شروط البيئة التعليمية والتكوينية:

-تطوير التعلم والتعليم العالي حيث لا بد أن يركز أكثر على العمليات العقلية العليا كحل المشكلات، النقد، التفكير الابتكاري واستحداث بيئات جديدة للتعليم تتراوح بين التعلم عن بعد والمؤسسات الافتراضية، واستغلال التكنولوجيا وتحديثها وبناء قدرات ذاتية في البحث والتطوير (بشير، 2012، ص:87).

-ترقية دور المؤسسات التعليمية لتنشئة الأجيال على قيم العمل والتقدم وحب المنافسة والتفوق والابداع (بوقشور، 2010، ص:187).

-توفير البيئة الجامعية الملائمة والقيادة الجامعية الفعالة وشيوع معايير التميز في التعليم والبحث العلمي، وتكثيف استعمال التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصالات في المنظومة العلمية (عبود نجم، 2010، ص:364).

-فتح قنوات الاتصال بين الأساتذة، وتوفير مرونة نقل المعلومات بين الباحثين وكذا ربط التعليم العالي باحتياجات التنمية ومستلزمات التطور، مع التأكيد على النوعية في مدخلاته ومخرجاته وعملياته (دهيمي، 2011، ص:16).

-تبني منظومة تقويمية لتحسين مؤشرات الفعالية في التعليم (بن عراب، 2012، ص: 204).

-ايجاد تحفيزات واضحة للبحث وتطبيقاته، ودعم اندماج العلماء ومطوري التكنولوجيا في شبكات الباحثين العالمية (هوش، 2013، ص:165).
-تطوير هياكل تكوين المسيرين، والتركيز على التعليم العملي في موقع العمل، وتكثيف التفاعل بين العمال المهرة والمهندسين، لدعم المشاركة والتعلم الجماعي المتوجه نحو التنظيم، وزيادة مستوى التكامل التنظيمي والتعاون المكثف بين الشركات والعلماء والعاملين في مختلف البيئات (الهوش، 2013، ص:242).

3-2-3 شروط البيئة التنظيمية والقانونية:

-توفير البيئة التي تمكن العاملين في حقل المعرفة من الابداع عن طريق المشاركة وتأمين ثقافة المنفعة التعاونية (الشهرلي، 2013، ص:138).
-تحديث القوانين وتعديلها لمواكبة تطورات الاقتصاد الجديد (بختي، 2002، ص:33).
-تحسين أساليب التسيير والتنظيم وتسهيل تدفق المعرفة بين جميع وحدات انتاج المعرفة (بشير، 2012، ص: 87).
-سن قوانين أكثر لحماية الملكية الفكرية وتفعيل المرافق والادارات وادخال تعديلات في التنظيم والتركيز على مرونة العمل (Guay,2000,p:15).

الخلاصة:

مكننا هذا البحث من التعرف على الاقتصاد غير المادي، حيث تبين أنه الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة، رأس ماله الأساسي هو ذكاء وفكر الانسان، يركز على الاستثمار في التعليم، التكوين، البحث، التطوير، التنظيم، تكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصالات. يظهر الاقتصاد غير المادي بكثافة عالية في القطاعات المتعلقة بالتكنولوجيا ورأس المال الفكري، ويتميز بمعدلات إنتاج كبيرة ومتسارعة للمعرفة كما ان عائداته متنامية، فالأصول غير المادية موارد لا تنضب تنتج مرة وتباع ملايين المرات.

تقويم منظومة التعليم والبحث والتطوير في الجزائر أكد أنها حققت نتائج ايجابية خاصة في الجانب الكمي، الا أنه يلاحظ تدني حجم الانتاج العلمي مقارنة بدول أخرى، نستنتج أن المنظومة لا تعمل بكل طاقتها المتوفرة بل بمستويات ضعيفة، فعدد براءات الاختراع الممنوحة للباحثين الجزائريين في الخارج بلغ 2389 سنة 2010 و مؤشر هجرة الأدمغة 2,4 وهي أدلة واضحة تنفي فرضية أن مستوى الباحثين الجزائريين هو أحد أسباب ضعف الانتاج غير المادي، هذا يستدعي ضرورة استغلال الطاقات البشرية وقدراتهم الإبداعية، وتشجيعهم على المبادرة والابتكار والتطوير.

دراستنا لبعض المؤشرات الدالة على مدى ولوج الجزائر الى الاقتصاد غير المادي ومقارنتها بدول أخرى بينت أن الجزائر ما زالت بعيدة عن مؤشرات الدول المتقدمة، التي حققت ولوجا معتبرا، أما مقارنة ببعض الدول السائرة في طريق النمو فالجزائر تحتل مراتب متقدمة في بعض المؤشرات، هذا يؤكد أن الجزائر حققت ولوجا نسبيا، لكنها لاتزال بعيدة عن الطموحات والامكانيات. واتضح ان تحقيق الجزائر للولج المستهدف الى الاقتصاد غير المادي يستدعي جهودا متظافرة من كل أطراف المجتمع، لتوفير بيئة تنظيمية، تعاونية وتنافسية محفزة لتوليد الأفكار والمعارف، وسن قوانين لحماية الملكية الفكرية، وصناعة رأس مال فكري ذو كفاءة عالية والاستثمار فيه أكثر، وكذا صياغة وتطبيق استراتيجية تنمية معلوماتية طموحة خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وترسيخ الثقافة الالكترونية بين أفراد المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- الهوش أبو بكر محمود، 2013، مقدمة في اقتصاديات المعلومات والمعرفة، دار الميرخ للنشر، الرياض.
- 2- بخي ابراهيم، 2002، الانترنت في الجزائر، مجلة الباحث عدد 1، جامعة ورقلة، الجزائر
- 3- بن عراب عبد الكريم، 2009، ابحاث الملتقى الوطني للباحث، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 4- بن عراب عبد الكريم، 2012، أوراق علمية في الاقتصاد والتربية، دار بهاء الدين، ط1، الجزائر.
- 5- بشير عامر، 2012، دور الاقتصاد المعرفي في تحقيق الميزة التنافسية للبنوك دراسة حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- 6- بلعربي عبد القادر، 2013، تحديات التحول الى الحكومة الالكترونية في الجزائر، الملتقى العلمي الدولي الخامس، الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصادات الدولية، جامعة سعيدة، الجزائر.
- 7- بوقشور محمد، 2010، النظام التعليمي والتنمية في الجزائر، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 8- ثورو ليستر، 2006 ترجمة: فايزة حكيم، أحمد منيب، النظام الاقتصادي العالمي الجديد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، مصر.
- 9- حسن عجلان حسن، 2008، إستراتيجية الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال، دار إثراء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 10- دويس محمد الطيب، 2012، محاولة تشخيص وتقييم النظام الوطني للبتكار في الجزائر خلال الفترة 1996-2009، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر
- 11- دهان محمد، 2009، الاستثمار التعليمي في الرأس مال البشري: مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، تحت اشراف السبتي فوزي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

- 12- دهيمي شهرزاد، 2011، تقييم الفاعلين في النظام الجامعي لبعض جوانب منظومة التعليم العالي التكوين والبحث العلمي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، الجزائر.
- 13- سلمان جمال داود، 2009، اقتصاد المعرفة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- 14- شحور ابتسام، 2012، العلاقة بين انشاء مخابر البحث العلمي وتطوير الانتاج العلمي في الجزائر، أطروحة ماجستير تحت إشراف بن عراب عبد الكريم، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 15- صالح نادية، الوائلي مهدي، 2012، الاقتصاد الفعال دراسة تحليلية لما بعد الاقتصاد المعرفي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1
- 16- علي الشهبلي انعام، ابو رقيقة إسماعيل محمد، 2013، صناعة المعلومات، نظريات وتحديات تقنيات وتطبيقات، الوراق للنشر والتوزيع ط1، الاردن.
- 17- عذاري عدنان داود محمد، زوير مخلف الدعي هدى، 2010، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- 18- كافي مصطفى يوسف، 2013، الاقتصاد المعرفي، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1 عمان.
- 19- كينيثي أوهمي، 2006 الاقتصاد العالمي، تحديات وفرص في عالم بلا حدود، ترجمة مركز التعريب والترجمة الدار العربية للعلوم ط1 لبنان.
- 20- مرياتي محمد، 2007، اقتصاد المعرفة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعريب، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا.
- 21- نجم عبود نجم، 2010، ادارة اللاملموسات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، جامعة الزيتونة، ط1، الاردن.
- 22- تقرير اليونيسكو، 2005، العلم في مجتمع المعلومات، النفاذ الحر الى البيانات الرقمية والمعلومات العلمية، ندوة دولية في باريس مجلد1 العدد4 .

المراجع باللغة الأجنبية:

- 23-Andrieux Marie Ange, 2010, **Actif immatériel : Rendre visible une valeur invisible**, Séminaire Vie Des Affaire, Ecole de Paris, (électronique version), from : www.club-immatériel-alsace.com
- 24-BONFOUR Ahmed1998, **le management des ressources immatérielles**, Dunod, Paris .
- 25-CHARPIM Jean Michel, 2001, séminaire d'experts, l'économie du savoir, France (électronique version) , frome www.ladocumentationfrancaise.fr
- 26-Cohen –Daniel et Thierry Verdier, 2008, la mondialisation immatérielle, Paris (électronique version) , frome www.parisschoolofeconomics.eu
- 27-GUAY Amélie D,2008, **démystifier la gouvernance universitaire dans une économie du savoir**, rapport de recherche préparée avec le soutien de la FQPPU Toulouse (électronique version) ,frome : www.ababord.org

28- Kasbaoui T et Boussedra F,2012 **investissements immatériel set développement économique**, forum de l'association de l'économistes tunisiens. (électronique version). www.asectu.org

29-Mhedhbi-Imen, 2013, Monitoring intangible investment, Publisher Asian economic and Social Society, **Journal of Asian business strategy** ,volum3. (Electronic version) www.aessw.com

30- Pierre Jean, 2009,**les familles de brevets triadiques méthode et résulta**; Québec; Canada,

31-Zemzem Matoussi, 2010, **investissements immatériels et création de valeur ,campus Universitaire**(électronique version) frome .Hal .archives fr/.../matoussizemzempdf

32- Site de banque mondial www.banquemondiale.org

33-Site de L'institut des statistiques de l'Unesco www.unesco.org

34-Site de ministre de l'éducation national www.education.gov.dz

35-Site de ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique www.mesrs.dz

~~36-~~ Site de l'Organisation www.wipo.int

37-Site d'internationale télécommunication [union www.itu.int](http://www.itu.int)